

# حكاية مهر الرياح

غازي عبد الرحمن القصيبي

(كتبت لصغار فلسطين)

هل ولدته ذات فجرٍ غيمة بيضاء؟  
أم أنجبته في الربيع نخلة خضراء؟  
أم أن أقصى القمم السماء  
في ليلةٍ رائعةٍ قمراءٍ  
تمخضت عنه . . فجاء . . ذاب  
كالضياء في الضياء  
وسحر العيون والظنون والأهواء؟

- ٣ -

كان اسمه مهر الرياح  
كان عنيفاً . . . جامع الجِماح  
ويعشق الحرّية  
كأنه براءة الوحشية  
كم حاول الفرسان  
أن يجعلوه تحتهم مطية  
لكنه

في موجة عارمةٍ من الصهيل  
كان يفرّ . . .

- ١ -

كان اسمه مهر الرياح  
كان وميماً أبيضاً  
ومشرباً بزرقه  
كأول الصباح  
وكان شعر عُرْفِهِ  
غاباً من الرماح  
وكان في صهيله  
تمرد . . ونشوة شهية  
تثير في الصدور شهوة الكفاح  
وكان يجري . . . لا تكاد العين أن تراه  
الله! ما أحلّاه!  
الله! ما أحلّاه!

- ٢ -

من أين جاء؟!

مثل إعصارٍ جميلٍ  
ويترك الأحجار والتراب والغبار  
في أوجه الفرسان

- ٤ -

كان اسمه مهر الرياح  
كان الشيوخ يعشقون وجهه النبيل  
كان الصغار يطربون  
حين يزأر الصهيل  
وكانت النساء واقعات - كلهن! - في هواه  
الله! ما أحلاه!  
الله! ما أحلاه!

- ٥ -

لكنما الفرسان في القبيلة  
تجمعوا في ليلة سوداء  
كلُّ لديه قصةً ذليلةً  
«ما اهتمَّ بي!»  
«تركني وراح!»  
«صفعني بقبضة الغبار!»  
«أفرعني! أسقطني!»  
«أما رأيتم هذه الجراح؟»  
ثم تمطى فارس الفرسان  
وقال «يا بني فلان!»  
لا بدَّ من تدجينه  
لا بدَّ من حماية النساء من جنونه  
لا بدَّ أن يُذبح . . . كي يرتاح!»

- ٦ -

وفي الظلام حفروا الأخدود  
ونثروا من فوقه  
الأعشاب والورود  
وضحكوا  
حين أتى منحدرًا  
صهيله يقصف كالرعود  
وضحكوا . . . وضحكوا . . .  
إذ غاصت الأرض به

وضمَّه الأخدودُ  
صهيله يقصف كالرعودُ

- ٧ -

وفي الصباح أقبل الفرسانُ  
كلُّ يجرُّ سيفه الصقيلُ  
«آن الأوان» أيها المغرورُ  
في لحظةٍ سوف تكون  
كالحمار . . . أو أذل . . .  
يا ذليل!«  
وضحك الفرسانُ  
وناحت النساءُ  
وانفجر الصغار في البكاءُ

- ٨ -

كان اسمه مهر الرياح  
وكان في غيابة الأخدودُ  
صهيله يقصف كالرعودُ  
. . . وفجأة . . .  
تطير الشراذمُ  
وانقلب النهارُ  
وارتفعت من باطن الأخدود غيمتانُ  
عليهما مهر الرياحُ  
ونفض الفرسان عن وجوههم  
ذللَّ الغبارُ  
زغردت النساءُ  
وضحك الصغارُ  
وانفجر الفرسان في البكاءُ

- ٩ -

كان اسمه مهر الرياح  
وكان في صهيله  
تمردُ  
ونشوةٌ شهيةٌ  
تثير في الصدور شهوة الكفاح